عنوان الليسانس: لسانيات عامّة

السداسي: الثالث

المقياس: مدخل إلى الأدب المقارن (محاضرة)

## أهداف التعليم:

### نهدف من خلال هذه الدروس وضمن هذا المقياس إلى مايلي:

1- تتبع نشأة الادب القارن ومحاول التساؤل والإجابة عن إشكال ظل لصيقا بالأدب المقارن وهو ما الأدب المقارن ولماذا؟

2- معرفة الصعوبات التي مر بها المؤسسون الأوائل في تأسيس هذا الحقل المعرفي

3- تبيين المناهج التي اتخذ منها الأدب المقارن أداة لتحليل النصوص الأدبية

4- تبيين الفوارق بين المدرسة الفرنسية والأمريكية والسلافية

5- معرفة موقع الثقافة العربية من الأدب المقارن

6- تبيين الرؤية المعرفية التي ميزت الأدب المقارن في الثقافة الجزائرية

7- محاولة فهم العلاقة بين مختلف الآداب وتبيين الدور الذي لعبه مفهوم التأثير والتأثر في التأسيس للآدأب المقارنة

## المعارف المسبقة المطلوبة:

لكي يتمكن الطالب من محتوى المقياس يجب أن يكون على دراية بما يلي:

1- أن يكون على معرفة بالمنهج التارخي نشأته وتطوره وأهم أعلامه

2- أن يكون على دراية ببعض المفاهيم المتعلقة بالأدب المقارن

3- أن يكون مطلعا على مجموعة من الأعمال الأدبية العالمية والمحلية

4- أن يكون على دراية بالفرق بين الأدب القومي والعالمي

5- أن يطلع على الرؤى الجديدة التي طرحتها النظرية الماركسية

# محتوى المقياس

| السداسي الثالث: وحدة التعليم المنهجية | مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن | المعامل: 02 | الرصيد: 03 |
|---|---|---|---|

| رقم | مفردات المحاضرة | مفردات الأعمال الموجّهة |
|---|---|---|
| 01 | المفهوم و النّشأة والتطور 1 | الفرق بين الأدب المقارن والأدب العام والأدب العالمي |
| 02 | مقومات البحث المقارن | شروط الباحث/ عدّة المقارن |
| 03 | مدارس الأدب المقارن: الفرنسية | بول فان تيغم/ جون ماري كاري |
| 04 | مدارس الأدب المقارن: الأمريكية | روني ويليك |
| 05 | مدارس الأدب المقارن: السلافية | كونراد / جيرومنسكي |
| 06 | مدارس الأدب المقارن: العربية1 | نصوص: محمّد بن أبي شنب/ جمال الدين بن الشيخ / عبد القادر بوزيدة/ الطيب بودربالة |
| 07 | مدارس الأدب المقارن: العربية2 | روحي الخالدي/ سليمان البستاني/ محمد غنيمي هلال/ محمود طرشونة |
| 08 | مباحث الأدب المقارن: رحلة الآداب | بين الأدبين العربي والفارسي: مجنون ليلى |
| 09 | مباحث الأدب المقارن: التأثر والتأثير | تأثير الثّقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية/ تأثير الموشّحات في شعر التروبادور/ |
| 10 | مباحث الأدب المقارن: النّماذج البشرية | البخيل / الشيطان/ المجنون ... |
| 11 | مباحث الأدب المقارن؛ الأجناس الأدبية/ الأدب والأسطورة | القصة على لسان الحيوان؛ تأثير ابن المقفّع في جون دو لافونتان / جولي لروسو في زينب لهيكل/ بدر شاكر السياب وإليوت/ بيجماليون/ أوديب بين سوفوكليس وتوفيق الحكيم / إلياس أبو شبكة وبودلير |
| 12 | مباحث الأدب المقارن؛ الأدب والقصة والفلسفية | تأثير ألف ليلة وليلة في زديج لفولتير/ حيُّ بن يقظان وروبنسون كروزو/ نيتشه وجبران خليل جبران |
| 13 | مباحث الأدب المقارن؛ علم الصورة ؛ تحديد مفاهيم/ المنهج في استخراج صورة الآخر في الأدب | النّماذج النّمطية( الكليشيهات) النّص الصوري/ الكلمة / وصف شخصيات الانا/ وصف شخصيات الآخر / المكان/ الزمان/ السيناريو |
| 14 | صورة الأنا في أدب الآخر والعكس | صورة الفرس عند الجاحظ/ صورة أوربا في تخليص الإبريز لرافع رفاعة الطهطاوي |
| 15 | صورة الجزائر والعرب في الأدب الأوربي | أندري جيد/ ألبير كامو/ رحلة في الشرق جيرار دي نرفال/ فلوبير رحلة إلى الشرق... |

## المحاضرة الأولى: الأدب المقارن: -المفهوم و النّشأة والتطور-

### أهداف الدرس:

- ✓ التعرف على تعدد المفاهيم المتعلقة بالأدب المقارن
- ✓ تتبع إشكالية الولادة التاريخية للأدب المقارن
- ✓ معرفة المراحل التي مر بها الأدب المقارن في المدرسة الأمريكية
- ✓ الاطلاع على ما قدمته المدرسة السلافية في مجال الأدب المقارن

### نص المحاضرة

إن ضرورة إحياء السؤال بين الطلبة في ذهنهم اليوم أصبحت أمرا ملحا وذلك نظرا لأهميته، فالسؤال عن طبيعة المقياس سيشكل لديه الرغبة في البحث عن أجوبة ربما تجعل منه متخصصا في المستقبل القريب أو البعيد في الأدب المقارن أو غيره من المقاييس، سؤال لماذا الأدب المقارن؟ هو إشكال لازم النقاد منذ أن ظهر أول مرة في فرنسا مع منتصف القرن التاسع عشر، ولكن نحن هنا ضمن هذه المحاضرة الافتتاحية لن نقدم وصفا تاريخيا لبداية الأدب المقارن، بل سنحاول أن نتحاور فيما بيننا عن أهمية الأدب المقارن ولماذا ندرسه؟

في الحقيقة سنكون نوعا ما متعسفين إذا قلنا أننا أول من أراد أن يتحدث عن هذا الأمر، لأن هذا الإشكال نابع في أساسه من ما طرحة بول **فان تيغم** في كتابه **الأدب المقارن** فهو يعد أب الأدب المقارن ويعتبر أول من نادى بفكرة **التأثير والتأثر**، ولكن مع ذلك فالأدب المقارن كمصطلح ظهر في الحقيقة قبل كتاب بول فان تيغم وفي هذا الصدد يقول **عزالدين المناصرة** في كتابه **النقد الثقافي المقارن** "استعمل اسم الأدب المقارن لأول مرة في فرنسا من قبل قيلمان عام 1827، وبدأت بعض الكتب في الظهور ابتداء من عام 1840(...) واستعمل جوزيف تكست اسم تاريخ

الآداب المقارنة والتاريخ الأدبي المقارن وبول فان تيغم التاريخ الأدبي العام والمقارن أما خارج فرنسا فشاعت أسماء مثل الأدب المقارن، التاريخ المقارن للآداب، تاريخ الآداب المقارنة"[1]، إذا نحن نريد أن ندرس الأدب المقارن لنعرف تاريخ **الآداب القومية والعالمية** ومدى تأثير وتأثر الآداب ببعضها البعض وفي هذا يقول فان تيغم "من النادر في الواقع أن يكون أثر من الآثار الفكرية فريدا من نوعه معزولا عن غيره" [2] ، ولا شك أن اختلاف تسمية الأدب المقارن في مختلف الثقافات له دلالته الخاصة ففي **فرنسا هو تاريخ وفي أمريكا هو نقد وفي ألمانيا هو علم** وبين هذا وذاك تختلف المفاهيم والتعريفات ولكن تشترك وتتفق كلها على أن الأدب المقارن هو ذلك النوع من الدراسات التي تحاول أن تتخطى "الحدود القومية ليعرف ما عند الآخرين ماهو أصيل من آدابهم وما أخذوه عن غيرهم وفي محاولتهم هذه يستكشف عاداتهم وتقاليدهم ويسهم في التعريف بهم لمن يجهلهم اذن فهو طريق بين سبل أخرى لجعل هذا العالم أقل تعصبا وأشمل إنسانية إنه في غاياته دعوة إلى الحب والتفاهم والتعاون"[3]، ولكن مع ذلك فالأدب المقارن خصوصا في فرنسا خرج عن هذه الصفات وأصبح في مضمره يدعو للمركزية الأوربية التي نتج عنها الاستعمار وغيره من مظاهر التحيز التي اتسم بها العقل الفرنسي والغربي عموما في تلك الفترة، وهذا الأمر سنؤجله للحديث عنه في حصص أخرى، ومع ذلك فهو "لا يقلل البتة من الدور المعرفي المهم لهذا الحقل الذي يسعى لدراسة العلاقة بين الآداب القومية المختلفة، ولتبيان طبيعتها وتجلياتها على مستويات واسعة أو ضيقة قد تبدأ بعلاقة بين أدب وأدب وتنتهي العلاقة بين نصين أدبيين"[4].

إذن وكخلاصة لما سبق نحن ندرس الأدب المقارن لنعرف أوجه الاختلاف بين الآداب القومية، ولنفهم أن هذا العلم أو النقد يسعى إلى دراسة الصلات بين مختلف الآداب لأنه لا وجود

---

[1]- عزالدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن-نظور جدلي تفكيكي- دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 2005، ص 106.

[2]- فان تيغم : الأدب المقارن، تر: محمد محمود الخضري، دار الفكر العالمي، القاهرة، دط، دت، ص1-2.

[3]- الطاهر أحمد مكي، في الأدب المقارن-دراسة نظرية وتطبيقية-، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1997، ص07.

[4]- يوسف بكار: الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس، الأردن، ط1، 1996، ص04.

لمفهوم اسمه الأدب النقي الخالص فلا يمكن للأدب أو لمختلف الآثار الفكرية أن تكون معزولة كما لا يمكن أن ينشأ الأدب بمعزل عن علاقاته بالآداب الأخرى، وندرس الأدب المقارن أيضا لنفهم معنى العالمية فالذات الانسانية لا يمكن أن تفهم نفسها بمعزل عن الآخر وبالتالي فالأدب المقارن هو توطيد لعلاقة الأنا بالآخر. يقول **غنيمي هلال** في هذا الصدد "مدلول الأدب المقارن تاريخي، ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وفي صلاتها الكثيرة والمعقدة، في حاضرها أو ماضيها وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر أيا كانت مظاهر التأثير والتأثر ، سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس، والمذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية أو اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاك في الأدب، أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الادبي أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى"[1].

ما نستنتجه من هذا التعريف أن محمد غنيمي هلال ينحو في تعريفه للأدب المقارن إلى المدرسة الفرنسية، وهي أول المدارس التي سنتحدث عنها في الدروس الموالية، ويبدو أن تاريخية مفهوم الأدب المقارن في المدرسة الفرنسية جعل **غنيمي هلال** يرى أن مصطلح الأدب المقارن لا يستطيع أن يحتوي كل الرؤى التي تحدث عنها ولذا كان من الصواب أن يكون **التاريخ المقارن للآداب** بدل **الأدب المقارن**، ولأنه كما يقال في علم المصطلح النقدي **لا مشاحة في الاصطلاح** انتشر مصطلح الأدب المقارن بدل أن يعرف المصطلح المقترح من قبل غنيمي وغيره من المفكرين "نلحظ أن تسميته بالأدب المقارن فيها إضمار، إذ كان الأولى أن يسمى **التاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الآداب المقارنة** ولكنه اشتهر باسم الأدب المقارن وهي تسمية ناقصة" [2]

---

[1]- محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة للطباعة، دط، دت، ص16.

[2]- محمد غنيمي هلال : دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، ص17.

يقول سعيد علوش في كتابه **مدارس الأدب المقارن** "استعمل اسم الأدب المقارن في فرنسا منذ سنة 1827 وراج في محاضرات فيلمان وبرونتيير وأطلق على منابر وكتب وجدت نفسها مدفوعة في ممارستها لدرس تاريخ الأدب الوطني إلى الخوض في مقارنات فرعية مكملة للآداب الخاصة دون أن تدري أنها بصدد الانفتاح على درس جديد سيخرج من تحت معطفها من جراء مقابلاتها بين الظواهر والآداب وتقريبها للفضاءات والأزمنة"[1] **إذا** سنكون مجحفين إذا قلنا أن بدايات الدراسات المقارنة كانت مع **فان تيغم**، لأن هذا خطأ كبير فالدراسات المقارنة باعتراف فان تيغم في حد ذاته كان لها انتشار واسع نوعا ما قبله، وإذا تحدثنا عن أبرز من كانوا يكتبون في هذا السياق يتبين أن قيلمان(درس التأثيرات المتبادلة بين انجلترا وفرنسا) وجون جاك آمبير(عن الأدب الفرنسي في علاقته بالآداب الأجنبية) وفيلاريه شال(كل شعب لا يمتلك تبادلا ثقافيا مع الآخرين ليس إلا حلقة منزوعة من حلقات الشبكة الكبرة) هم أول من اهتم بهذا المجال أما فان تيغم فيحسب له السبق في وضع منهج ونظرية للأدب المقارن. "هناك اتفاق عام على أن الأدب المقارن اكتسب اسمه من سلسلة من كتب المقتطفات الأدبية الفرنسية التي كانت تستخدم في تدريس الأدب ونشرت عام 1816 تحت عنوان **مقرر في الأدب المقارن** ولقد ذكر رينيه ويليك في مقال يناقش فيه أصل هذه التسمية أن هذا العنوان لم يتم استخدامه أو تفسيره، واقتح أن التسمية الألمانية لهذا المصطلح ظهرت في كتاب كتبه موريس كاريير عام 1845 بينما أول استخدام له في الانجليزية يعود إلى ماثيو أرنولد الذي أشار إليه بصيغة الجمع **الآداب المقارنة**"[2].

إذا يبدو أن الاتفاق بين المؤرخين والنقاد في قضية أن الأدب المقارن في بداياته كان عشوائيا واضح جدا فقد خلت روية فيلمان وجون جاك آمبير من أي بعد تنظيري ولذا ليس بمستغرب أن نجد كل ثقافة تعطي مفهوما مغايرا لهذا المصطلح وتحاول تبيين موضوعه من خلال ربطه بالخلفيات

---

[1]- سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن-دراسة منهجية-، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص7.

[2]- سوزان باسنيت: الأدب المقارن-مقدمة نقدية-، تر: أميرة حسن نويرة، المشوع القومي للترجمة، الكويت، دط، 1999، ص17.

الثقافية التي تميز محيطها ولذا فهو تاريخ في فرنسا ونقد في أمريكا فالثقافة الأمريكية كانت ترفض كل الرفض مسألة تأصيل مصطلحاتها من ثقافة مغايرة ولذا نلاحظ هنا أن الرؤية الأمريكية انطلقت من النقد الجديد الذي جعلها تنظر للأدب المقارن نظرة ذات بعد جمالي مخالفة تماما للمنهج التاريخي الذي يصّر على اعتبار الأدب مجرد وثيقة "ليس من السهولة بمكان عمل دراسة منظمة لموضوع ولد بطريقة عشوائية وغير محددة، وما حققه فيلمان وآمبير هو كتابة ما يمكن وصفه بتاريخ للآداب موضحين أنماط الاتصال والتأثر، ولم يحظى الأدب المقارن بمكانة أكاديمية سوى بعد معظم القرن وإقامة الكراسي الأكاديمية للأدب المقارن ولقد أنشئ أول كرسي أكاديمي في ليون عام 1897 "[1]

## استنتاجات

- الأدب المقارن هو فرع علمي يدرس المقارنة بين آداب قومية مختلفة
- تسمية الأدب المقارن بهذا المصطلح لا تتناسب مع موضوعه ولذا كان محل اختلاف بين ثقافات عدة
- فرنسا كانت أول من احتضن هذا النوع من الدراسات بتأسيس كراسي أكاديمية للدراسات المقارنة
- يرز الأب المقارن في دراسات على العلاقات بين الآداب المختلفة
- التأثر والتأثر من القضايا المهمة التي يحتفي بها الأدب المقارن وهو مبحث أساسي لا غنى عنه للدارس المقارن

[1]- سوزان باسنيت: الأدب المقارن-مقدمة نقدية-، ص27.